الثورة السلمية... زحف طالباني مرحل من زحف التوحيد الشيوعي

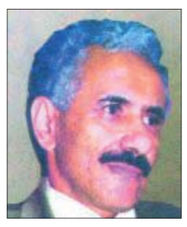

مطهر الأشموري

■ قراءتي لأحداث التغيير ومحطات الانقلابات تجعل ربط هزيمة ١٩٦٧قومياً برحيل الحاكم السلال هي الوحيدة المعروفة قبل الرحيل أو بعده فيما لم نكن نعرف الانقلاب التالي للحمدي ثم ما بديل الغشمي كخيار أو طرف سياسي وحتى الرئيس علي عبدالله صالح الذي جاء عبر البرلمان لم يرتبط مجيئه أو انتخابه من منظور حزبي سياسي أو أيدلوجيا لطرف سياسي.

ومع ذلك فالإخوان الذين استعصي بهم في مواجهة زحف التوحيد شيوعيا بالقوة « حروب المناطق الوسطى» اعتبروا أنفسهم أيدلوجيا النظام حتى بعد إنشاء المؤتمر الشعبي العام أو الجناح الديني للنظام وذلك يعطيهم المشروعية من الدين و يصبحوا الحكام حين يستطاع التغيير أو يخدمهم التغيير ،فإذا الأئمة حكموا لقرن مثلاً واستمدوا لمشروعية من الدين فهذا الطرف الإخوان هم بديل المشروعية الدينية للحكم .

الصراعات والأنقلابات في عدن لأنها جرت تحت سقف الشيوعية فهي خلت من أي تغيير أو مغايرة لحالة النظام وايديولوجيتة أو خياراته الأساسية السياسية فيصبح الرحيل هو البديل والبديل هو الرحيل كنظام.

لقد ظل موقف الأخوان كطرف في النظام أو الثقل الأهم والأقوى في واقع النظام بصنعاء مع زحف مضاد إلى عدن والتوحيد بالقوة فيما لم يكن مع الوحدة والتوحيد سلمياً من اعتراض على نص أن الإسلام هو المصدر الأساسي للتشريعات فيالدستور ولكن موقفهم خلال ما تسمى الثورة السلمية في قدوة الأنموذج التركي تنفي حتى هذه الأساسية أو الأرضية للأعتراض فماذا يكون؟

إذا الإخوان اكتسحوا الحكم من خلال حروب المناطق كمواجهة للزحف الشيوعي فالوحدة لو تمت بالزحف المضاد إلى عدن فهذا الزحف يحتاج لأيدلوجيا الأسلمة وسيكون الإخوان الطرف الأقوى بمستوى الطرف الحاكم.

ولهذا فالإخوان الذين لم يكونوا مع توحيد أو وحدة سلمية من اعتراض على نص الدستور كانوا مع حرب الحفاظ على الوحدة ١٩٩٤م ومع الوحدة بعد ذلك دون تغيير النص الذي اعترضوا عليه في الدستور وعارضوا الوحدة.

ولهذا فبين الحقائق التي تقرأ ومن وضع ما تسمى الثورة السلمية في اليمن فإنه إذا كان النظام في عدن في ظل اندثار الشيوعية هرب إلى الأمام بالسير في التوحيد والوحدة سلميا ،فالنظام في صنعاء أيضاً هرب للأمام بالسير في الوحدة والتوحيد كهروب من التصعيد الإخواني الذي كان وصل ذروته في تهديد وخطر الإنقلاب.

فالنظام حتى بعد خروج الإخوان الإصلاح من شراكة الحكم بانتخابات ١٩٩٧م وحتى بعد توقيع الاتفاق الحدودي مع السعودية٢٠٠٠م وأحداث سبتمبر٢٠٠١ م ظل هذا الطرف هو الاستثناء في تهدئته ومهادنته ولنا التأمل في المسافة بين التصويت على تشريع توحيد

الطرف المتربص انقلابيا لنصف قرن كيف يقدم ثورة سلمية؟

التعليم حتى تنفيذه.

لأن الرئيس علي عبدالله صالح جاء رئيساً في ذروة صراعات وبعد مقتل ثلاثة رؤساء خلال أقل عام فثقل أو أثقال اجتماعية ترى أنها من دفعت الرئيس صالح لواجهة الحكم وهي الحاكمة والحكم استحقاق لها حين تريد والأخوان يرون أنهم الطرف الأحق ليحكم وبالأثمان والتنازلات التي يقدم على مثلها ولم يقدم الرئيس علي عبدالله صالح مثلها لطرف في حياته السياسية فهم سيتموضعون بما يجعلهم يحكمون بالرئيس كما يريدون وفي وضع القدرة على الانقلابات والإطاحة به حينما يريدون.

ربما توقيع الاتفاق الحدودي مع السعودية٢٠٠٠ م ثم أحداث سبتمبر٢٠٠١ م أضعفت بأي قدر إرادة أو زخم المشروع الانقلابي كتوقيت أو ظروف في التفعيل وليس ضعف قدرات وقوة وعجز سبل وأساليب التطرف الذي بدأ به الرئيس بوش الابن في خطاب ما بعد الخروج من الملجأ إثر أحداث سبتمبر٢٠٠١ م وورود عبارة مثل» حرب الصليبية» والتهديد بمحو دول من خارطة الكرة الأرضية يحدث ذعراً يضعف المشروع الانقلابي للإخوان، فيما دفاع الرئيس علي عبدالله صالح عن جامعة الإيمان والزنداني وعلي محسن كان من ثقة تموضعه بعيداً عن المسئولية تجاه الإرهاب.

وبالتالي عدم جدوى ما ظل يربطه بهذه المحورية أو يرتب عليه المسئولية في طرح صراع فاقد الوعي، حين تصل التطورات إلى تجاوز التطرف الأمريكي في الخطاب أو الأفعال تجاه الإرهاب ويصبح الإسلاميون هم صمام الأمان في الشرق الأوسط كما قال الرئيس الأمريكي الحالي» أوباما» خذ لك يعني إعادة التفعيل بقوة للمشروع الانقلابي الإخواني في اليمن وتفعيل الخلايا الإرهابية النائمة وكل قدرات العنف والإرهاب لتحقيق هذا الهدف وبأي تخريجات توافق مع السلمية أو استمرار رفع شعارها واستعمال ذلك للإفادة من الأرضية الخارجية للثورات السلمية.

فإذا وصول أو إيصال ما تسمى ثورة سلمية لليمن تعني رحيل النظام وأكثر من طرف يريد أن يكون هو البديل فإنه لا طرف ولا أطراف تحت مظلة كطرف ستعلن البديل لأن الأفضل الحفاظ على الحد الأدنى من التوحيد للإزاحة والإقصاء كرحيل وترك البديل للظروف أفضل من فشل في الإقصاء والرحيل بسبب إعلان وعلنية البديل.

الانقلابات والصراعات في عدن لم تكن لتهدد الاستقرار لأن سقف الشيوعية الذي كانت تجري تحته الانقلابات يضمن هذا الاستقرار ولكن لا يضمن ضحايا ودمار الصراعات كما مجازر عدن١٩٨٦ م. الانقلابات في صنعاء هي أقل دموية وضحايا من عدن ولكنها كانت أكثر هزاً للاستقرار ،ولكن الأهم هو أن هذا الهز كأنما أنهى الصراع على الحكم ولكن بتقويض النظام وبديل الفوضى من التبسيط الساذج والاستهبال السياسي في إطار ما تسمى ثورة السلمية طرح مثل فليرحل الرئيس علي عبدالله صالح كما رحل الحمدي والغشمي وقد ظلت اليمن من الأسباب التي حالت دون قدرة الإماميين والملكيين على إجهاض النظام وقد أطبقوا على صنعاء من كل الجبال والمداخل هو عدم وجود بديل استقرار كحكم لديهم، والذي حال دون انقلاب على النظام الشيوعي في عدن منذ تهاوي ثقل الشيوعية حتى تحقيق الوحدة هو عدم وجود بديل استقرار وهو بديل واقعيه كحكم.

توافق البديل بالحوار أو بالانتخابات أو كلاهما هو شرط الواقعية والواقع ومعطى من متراكم الصراعات في الوعي وبالتالي فالأزمة في اليمن لم تعد تتمحور في الرحيل ولكنها في محورية البديل.

الحرب التي جرت بين الإخوان والحوثيين في الجوف أو الحرب من طرف واحد في المشترك هو الإخوان بميلشياته من القاعدة والقبليين وبتناغم مع أفعال وتفعيل الانشقاقيين عسكريا وطلاب جامعات الإيمان وما تسمى مراكز تحفيظ القرآن كلها تؤكد أن أطراف المشترك هي طرف في الرحيل والمستحيل أن تكون طرفا في البديل أو كبديل.

شهود ومشاهد كل الصراعات ومن ثم شهود ومشاهد ووقائع وحقائق صراعات وضع وأزمة ما تسمى ثورة سلمية يؤكد أن البديل هو محورية الأزمة في اليمن وكل محاولات الأغطية والتغطية كشفت وعرت ولم تبق ما هو بمستوى ورقة توت لستر ما يفترض.

الرئيس علي عبدالله صالح أو النظام بقدر اتصال واقعه وقضاياه بمتغيرات في المنطقة كحروب الجهاد في أفغانستان أو حرب العراق وإيران فهو يمارس واقعية أفضلية لواقعه في العلاقة بأطراف داخلية أو خارجية.

وما دام لم يسر في ربط وارتباط تبعية اصطفافي وصراعي فكل حملات ربطه بتبعية بالإرهاب هي زوبعات وصراعات مع طواحين الهواء ،وهاهو الإرهاب يستهدفه إلى داخل جامع دار الرئاسة بما لم يستهدف به ومثله حاكم في المنطقة والعالم.

ما دام الرئيس علي عبدالله صالح يتعامل من ثقة نحسها ونصدقها ونشهد لها ونجزم بها أنه يتمسك بالبديل من أجل الواقع والاستقرار وليس تشبثا بالحكم أو رفضا للرحيل، فكل حملات استهدافه لن تجدي وهي حين تجاوزت قدرات البشر تدخلت إرادة الخالق لتمنع الإقصاء والرحيل قبل الوصول إلى بديل، فهل غير ذلك ما يستنتج في الاعتداء الإرهابي على جامع دار الرئاسة بكل بدائل التصفية والموت التخطيطية والواقعية والتسليحية والتقنية؟

لقد تحدث الشرق الإقليمي والداخلي خلال العقد العالمي الانتقالي إلى المتبلور كنظام عالمي جديد بتناغم مع طرح واطروحات الشرق الداخلي وذلك ما لم يأت أو يتحقق.

هانحن نتابع مشاهد الأفغنة في زحوفات ما تسمى الثورة السلمية فإذا أثقال الغرب تريد من خلال ماتسمى ثورة سلمية بلورة الأفغنة الطالبانية وفرض الصومله في واقع اليمن فإننا بأعلى مستطاع وبعون الخالق عز وجل لن نسلم أو نستسلم لسياق مكارثية التدمير!

مفتاح الفرج

يحيى محمد العلفي

.. المخرج الوحيد لليمنيين من محنتهم وأزمتهم الراهنة لا يمكن أن يتم بالتصلب والانفعال أو باستعراض العضلات واللجوء إلى العنف واستخدام القوة والاقتتال ، بل إن الوصول إلى حل مشرف ورؤية وطنية صائبة لا بد أن تأتي عن طريق التحاور والتشاور والتفاهم وتغليب المصلحة الوطنية العليا على المصالح الفردية الضيقة ، حيث أن هذه الطريقة هي الخطوة المثلى والأسلوب الأنجع لمفتاح الفرج الذي ينشده كل مواطن يمني حر شريف يحرص على سلامة وأمن واستقرار بلاده ووحدتها ومكاسبها الوطنية العظيمة ، وذلك بالخروج من هذه الأزمة بصورة نهائية تحقق لليمن حاضرا ملائما للتغيير الذي تتطلع إليه الغالبية العظمى من أبناء الشعب وتكفل لليمن ولأجيالها القادمة مستقبلا مزدهرا وحياة آمنة مستقرة هانئة سعيدة.

ولا شك إذا أن التصعيد الخطير الذي تعتمده بعض العناصر والقوى الخارجة على النظام والقانون وعلى الدستور والشرعية والأعراف والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعنا اليمني على مر العصور والأزمان ، هذا التصعيد الذي بلغ حد القتل والتدمير والخراب ، لا يقود البلاد والعباد إلا إلى منزلقات ونكبات وكوارث لا يحصد مردوداتها سوى الشعب وحده ، وهو أمر يعرفه الجميع ويدرك أبعاده وتبعاته كل إنسان على الأرض اليمنية ، أكان في السلطة أم المعارضة وأنه لا مخرج لليمنيين ولا خلاص من هذه المأساة سوى التحرك السريع والعمل الفاعل لاحتوائها قبل فوات الأوان.

وعليه فإن غالبية الشعب أو لنقل الطرف الصامت والصابر على كل ما جرى ويجري على الأرض اليمنية خلال هذه المدة من عمر الأزمة ، سوف تقف بعد الآن مكشوفة الأيدي مكممة الأفواه ، سيما وأن الخطر صار يهدد الجميع ويعصف بنا في اتجاهات مخيفة ، وسيكون دور الجماهير الهادرة هو الحسم العملي الذي ينهي الأزمة ويوقف العابثين بأمن الوطن ووحدته عند حدهم ويفوت الفرصة على محاولات التدويل والتدوير التي يسعى إليها دعاة الفتن وتجار الحروب الخارجين على النظام والقانون والمتمردين على الشرعية الدستورية وعلى الإجماع الوطني .. فقرار الحسم سيكون للغالبية الصامتة من أبناء اليمن الذين يعنيهم أمن وسلام واستقرار الوطن.

والخروج من هذه الفتنة بروح صادقة حريصة على مصالح الوطن العليا وفي مقدمتها مصلحته في الوحدة والديمقراطية ومنجزاته الحضارية والتنموية العظيمة.

فالقرار اليمني وحده هو الذي يعول عليه إنهاء الأزمة وإخراج البلاد من محنة خطط لها الأعداء ونفذها العملاء والخونة .. وهو أيضا مفتاح الفرج والمخرج وستكون شجاعة اليمانيين وحكمتهم أقوى من كل قرارات الأرض.

رُسل الموت

زكريا حسان

.. ظاهرة حمل السلاح في أمانة العاصمة هذه الأيام وصلت إلى حد لا يطاق وأصبحت مقلقة وتثير مشاعر الرعب من المجهول والمستقبل المظلم للأيام القادمة فما أن تخرج من بيتك حتى تقابلك صور المسلحين باللباس المدني فالاحياء الآمنة باتت مأوى لهم يسرحون ويمرحون بلا رادع وانتشروا حتى في الحارات البعيدة عن أماكن الصراع.

نسير في الشوارع العامة نجدهم في الأسواق نراهم في المحلات التجارية نلتقيهم سكن الخوف قلوب الناس من الانتشار المريع للسلاح وصاروا يخشون على أنفسهم من تبعاته ويتجنبون الاحتكاك بمن يحملونه خوفا من الاختلاف معهم في الرأي واستثارة غضب بنادقهم التي ستوجه إلى صدورهم ورؤوسهم دون مبالاة فالعواقب غير مأمونة في ظل الظروف الآمنة الحرجة التي تمر بها البلاد فلا يمكن ملاحقة الجاني وفي أحسن الأحوال سيطلق على المجني عليه لقب شهيد وستبدأ كل الأطراف بالمزايدة على الجثة وكل جهة تنسبها إليها وتحمل الآخر مسؤولية القتل ثم تطوى القضية بينما ينعم القاتل بأمان الفوضى وأمان غياب القانون والعقوبة ويعود لينفذ مشروع قتل جديد ، والشهيد هذه الأيام من يقتل ولا يعرف قاتله أو يقتص منه ويضيع دمه على أرصفة الشوارع وتسجل الجريمة باسم مجهول.

أنا لا يهمني من يتبع هذا المسلح هذا الطرف أو ذاك ولا ما هي الأهداف التي لأجلها حمل السلاح في الأماكن الآمنة بقدر ما يهمني تهديده لأمن الناس الآخرين ونشر حالات الرعب التي تزيد مع تمدد هذه الظاهرة التي لو انحصرت على أماكن الاحتكاكات لهانت لكلت رسل الموت أصروا إلا أن يفزعوا الأمن والهدوء في كل مكان.

لماذا لا يتدخل المتحاربون ويبادرون بسحب مسلحيهم من الأسواق والشوارع العامة والأحياء الآمنة ويحصرونهم إن شاؤوا في معاركهم في مناطق الصراع حتى يأمن الناس شرهم ويحترموهم وربما يكسبون ودهم الذي هم في أمس الحاجة إليه بدلا من توزيع صكوك الموت.

انتشار الموت جعل الناس يخافون على أنفسهم عند كل مرة يخرجون فيها من منازلهم فالرصاص لا يفرق بين مؤيد للنظام ومعارض له والأعيرة النارية وراجعها لطالما سرقت حياة أناس أبرياء وكتبت نهاية أسر.

ما يؤلم النفس أكثر ويطيل عمر القلق هو كم ستحتاج أمانة العاصمة ومدن أخرى من السنوات لاستعادة الأمن وإنهاء ظاهرة حمل السلاح وكم أرواح ستزهق حتى يتحقق ذلك.

المواطن.. سفينة الأزمات

علي محمد قائد

كنا نعتقد قبل هذه الأزمة أنه لو انقطعت عنا الكهرباء بهذا الشكل المستمر وانقطع عنا الغاز فإننا سنموت ولكن وخلال التسعة الشهور الماضية ومع الإنقطاع المستمر للتيار الكهربائي وانقطاع الغاز استطاع المواطن التأقلم والتعود ولو عانى وتجرع الالم فهناك طرق أخرى تمكن الإنسان من العيش والحفاظ على حياته من الفناء، وإذا كان باعتقاد من تسببوا في كل ذلك أنهم سيفجرون براكين ويشعلون ثورة فهم على خطأ.. فلدينا قلوب خلقها الله تعمل بدون كهرباء حتى انقطاع الروح عن الجسد ولن نموت لو انقطعت عنا الكهرباء فالكهرباء تحرك غسالة وتشغل ثلاجه ولاتحرك إنساناً أو تشغله مولداً.. عاش أجدادنا بدون كهرباء ونحن عشنا خلال فترة الأزمة بدون كهرباء فمن له القدرة اشترى مولداً كهربائياً صغيراً ومن ليس له القدرة أشعل شمعة أو تريك غاز أو قاز أو لمبة قاز أو حتى تنكة، عاد الناس يبحثون عن تلك الأشياء وعاد الناس يبحثون عن الحطب كبديل للغاز وبدلاً من مشاهدتنا لسيارات تحمل الغاز شاهدنا سيارات تحمل الحطب وتتجه إلى العاصمة صنعاء، استبدلت تناوير الغاز بتناوير الحطب وعاد الطعم الحقيقي للخبز واستبدلت شولات الغاز (البوتجاز) بالمواقد على الأقل أمن الناس من خطورة انفجار اسطوانة الغاز والمرآة بدلاً من جلوسها في البيت تعتمد على الغاز وعلى الغسالة وعلى مياه المشروع خرجت من البيت تجلب الحطب وتجلب الماء وتغسل الملابس بجوار البرك والسدود.. رأينا أناساً تجاراً ومسؤولين ركنوا سياراتهم لأنهم لم يجدوا البترول والديزل وساروا مثلنا على الأقدام أو ركبوا دراجة نارية.. وجد الطالب الوقت الكافي لكتابة الواجبات المدرسية واستذكار الدروس بدلاً من الجلوس أمام شاشات التلفاز .. تخلصنا من السمر لمشاهدة القنوات الفضائية وتذوقنا طعم النوم واستيقظنا مبكرين.. لم نمت ولم يصبنا شيء بل خرجنا بدروس وعظات واستبدلنا أشياء بأشياء كانت مهملة مثل استخدام الحطب بدل الغاز.. ومهما كانت نوايا من تسببوا في كل ذلك فلم ينجحوا ولم يثيروا الشعب ولم يشعلوا ثورة فلم يخسر المواطن شيئاً لأنه يمني متعود على كل شيء فهو يتأقلم مع الظروف تماماً كما هو حال الجمل (سفينة الصحراء) ومن عملوا على صنع الأزمات فهم يصنعون الأزمات لأنفسهم، تسببوا في انقطاع البترول فكان ذلك سبباً لارتفاع دبة البترول من) ١٥٠٠ (ريال إلى) ٣٥٠٠ (ريال وهم أنفسهم ملزمون بالشراء.. وكما يقول المثل «من حفر حفرة لأخيه وقع فيها» المواطن اليمني أشبه بالحجر الموضوع في مجرى السيل... يتحمل جريان الماء عليه على الأقل يحافظ على نفسه من حرارة الشمس والمواطن تحمل الأزمة واستفاد من أشياء، حياتنا نحن اليمنيين حياة بسيطة تعودنا على بساطة الحياة، نحن صبورون وليس لنا علاقة بالسياسة لنا علاقة بحياتنا الخاصة ولن نموت قهراً أو كمداً أو غيظاً بل سيموت قهراً وغيظاً من يسيء إلى هذا المواطن المسكين الذي يكافح ويكافح طيلة اليوم وآخر النهار يخزن القات وينسى كل شيء ويبدأ حياته من جديد وهكذا فيا من تعيشون في وهم وخيال ومكر وخداع السياسة اشبعوا بسياستكم وبأحزابكم واعملوا ما شئتم فنحن ننام قريري العين لم نظلم أحداً وأنتم قلقون على حياتكم مهما امتلكتم من مال فليس الإنسان بمركزه وبماله وبرجاله وبوجاهته بل الإنسان بمبادئه وبحبه للآخرين ومساعدة الناس وعدم الإضرار بهم، لنا الآخرة إن شاء الله ولنا الجنة ولكم إن شاء الله الشقاء والتعاسة.

الرؤى الضبابية

عمر كويران

لم يراهن مريدو التغيير على ماهو موصل لمطالبهم بيسر دون دماء تسيل لكن المشكلة اتجهوا نحو صحراء رملية التنقل فتاه الجميع والبحث عن طريق تعود بهم إلى مسلك الاتجاه المؤدي لأمان العودة والاعتراف بخطأ موقعهم في ذاك المكان عند اكتشاف محصل النتيجة بما هم فيه من ضياع سببه عدم الفهم لمقياس ما يجب فهمه على الخارطة والندم لخيار ما لم يعرفه أولئك باتباع المشوار في ظلمة ليل غارق في السواد،لهذا وجد الكل نفسه غير قادر على المضي في زحمة أحداث ما تنقله الصحراء من غبار بعدم الرؤية على الصواب ولا خيار سوى العودة إلى مفاصل الحقيقة والاستعانة بمن يعرف الطريق بخبرة موقعه كصاحب دلالات للفهم ببعد ما لديه من سياسة وعدم الاكتراث لرهان الخارج فمن يملك هذا البعد هو الأساس لمحرك المسار وعلى من لا يعي بالعواقب أن يستمد ما يراه في بعض الصحارى هناك فلربما يستوعب في ظل ما هو قائم على حساب التائهين.

المرور عبر الصحراء خطوط لا خط لمتطورها فهي تخف تحت الرمال ما تبديه ذرات التراب على السطح وكم من الناس وقعوا ضحية المغامرة بطول مساحة اتجاهاتها ولم يفلحوا فيمن ينفذهم من ويلاتها ليسكنوا كمن سكن بطن الأحلام في ديار واهية وهو ما يخيف المجتمع في رحلة المضي نحو المستقبل المجهول... وكنا نود الوصول على ركب منانا بالطريقة التي تسوقنا إلى طريق معبد نعرف إلى أين المتجه نحو حاجة إلى دليل يتوه بنا في بقاع صحراوية بين هباب الريح الذي لن نسري من هبابه أين نحن في موقع المطرح... ولا خلاف حول من سيقودنا بحنكة خبرته لكن يشترط أن نتوافق على قيادته جميعنا تحت سقف الحوار المشمول بنود الموافقة وإلا لا يمكن الخروج من الصحراء بهذا الشتات لجهل متجهنا.

حاجتنا رسم سليم لسلامة التوفيق بالتوافق واعتماد من يساعدنا من الأشقاء والأصدقاء كونهم على علاقة برابط المصلحة فالكون بمعمده مصالح مشتركة على ساكنيه فهم ذلك بوعي متكامل بغية تحصيل المبتغى للجميع والدنيا عوافي تحكمها المنافع بين الناس في سبيل قضاء الحاجة لمستمع من فيها فما بال هؤلاء القوم من الأفراد عميت عليهم المفاهيم ولا ينظرون إلى الواقع بمنظار المستحق لرحم الحياة كموجبات تفرض علينا التلاقي وإبداء الرأي والنقاش المستفيض ثم تأمين خطانا أينما كنا نسير وهذا لمن هو على علم بالحقيقة والنظر إليها بنصف عين.